

الحمد لله الذى نزل الآيات بالحقّ وجعلها كالبحر المتلاطم الموج ...

حضرت عبدالبهاء

النسخة العربية الأصلية



از الواح حضرت عبدالبهاء - بر اساس نسخه موجود در "کتابخانه آثار بهائی" در مرکز جهانی بهائی

- شماره ۲۴

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى نزل الآيات بالحقّ وجعلها كالبحر المتلاطم الموج تقذف درارى التّأويل من التّنزيل على شأن كلّ كلمة منها جامعة للأسرار الالهية والحقائق الكونية واندججت فيها اسرار ما كان وما يكون ولها مراتب وشؤون فى كلّ مرتبة ترى بعين البصيرة أنّها تنبئ عن رموز وبيانات وإشارات لا يدركها إلا من جعله الله مجاهداً فى امره ومتشوقاً الى مشاهدة آثاره وظماناً لكأس الطافه ومتوجّهاً الى وجهه المعطى الغفور بحيث ترى أنّها مائدة ممدودة سماوية محتوية على كلّ النعماء واعظم الآلاء وفيها ما يشتهي النفوس القدسية ويتغيه الحقائق الروحية وكلّ انسان طالب يجد رزقه وما يشاقه موجودة فيها لأنّها نعمة لكلّ فى كلّ مرتبة من مراتب الوجود من الغيب والشهود وأنّها الرحمة الواسعة والنعمة المنبسطة المحيطة على الكائنات المحتوية على الحقائق والآثار والشؤون فاذا امعنت النظر فى اطوارها مرّة تجدّها أنّها الأرض المباركة التى تنبت رباحين التقديس واشجار التنزيه وازهار التوحيد واوراد التفريد ففى كلّ حين تأتيك بآثار جديدة تذهل عنها العقول وتخيّر فى مشاهدتها النفوس وتجد طوراً أنّها هى الماء المقدّس الطهور الذى نزل من السماء فسالت به اودية الحقائق المجردة عن التعيينات المحدودة والكينونات الكاشفة للسّبحات الجلالية الهاتكة حجابات الانية فاهتزّت وربت واخضرت بالمعارف اللدنية كما قال وقوله الحقّ وعلّمناه من لدنا علماً وتارة تشهدّها أنّها النور الساطع والكوكب اللامع فانتشرت منها الأشعة الساطعة من شمس الحقيقة وضاءت الوجود وازالت الغيوم ومحت الظلمات عند شروقها وطلوعها ومرّة تبصرها أنّها هى الشجرة المباركة المنبته التى اصلها ثابت فى الأرض وفرعها فى السماء وتعطى اكلها فى كلّ حين ومحتوية على كلّ الفواكه الثورانية والثمرات الروحانية من كلّ لون ونوع لا يحصىه إلا الله العالم الخبير وجوهر الصلوات وازكى التّحيات على من اشرقت الأرض والسموات بأنوار كلماته التى دلّت على كلّ معنى من المعانى الجارية السارية فى حقائق كلّ شيء من الجزئيات والكميات والبدائيات والنّهائيات وآله وعترته الطاهرة الذين تفجّرت ينابيع الحكمة والتّأويل وحقائق معانى التّنزيل من كلماتهم الجامعة وحكمهم البالغة واسرارهم التامة ونطقوا وأولوا كلّ لفظ وحرف بمسائل ومطالب ودلائل لا يحصىها إلا المحصى الخبير



ORIGINAL

يا ايها السائل السَّاح في برية الاشارات فاستمع لما يجيبك هذا العبد المتوسِّل بذيل الطاف ربِّه الرَّحمن و تفكّر و تأمل و انصف في هذا الأمر الذي تزلزل منه اركان الوجود و اضطرب من سطوة ظهوره افئدة الذين تاهوا في بیداء الحدودات و فلوات الاشارات ثم اكشف حجابات الأوهام و السَّباتات المجلَّة عند العوام و اهتك الأستار لغلبة الأسرار لترى بحور الحقيقة و العلم موجاً متلججاً عن يمينك و شمالك و عين الواقع مكشوف و مشهود امام عينك و تطير بأجنحة الرُّوح في هذا الفضاء الأعظم الواسع اياك اياك ان تأخذك اشارات القوم في سلوكك في سبيل ربِّك و مجاهدتك في الله و ان تنظر بعين الخلق في شؤون و آثار الحقّ و تحجبك الأستار عن مشاهدة الأنوار لأنّ تلك الشؤون حجب الأَبصار عند ظهور مطالع الوحي و مشارق القدس في كلّ زمن و دور و ذلك يظهر لك عندما امعنت النّظر في ظهورات التي سبقت من لدى الله المقتدر العزيز القيوم اما تشهد بأنّ ملّة اليهود الى الآن ينتظرون ظهور الموعود و ملّة الانجيل يترصدون طلوع الكوكب الجليل عن مطلع الآفاق بعدما اشرقت الأنوار و فاز الأبرار بالطاف ربِّك العزيز المختار اما تمت كلمة ربِّك و اما بلغت المحبة و ظهرت المحبة و اما ظهرت العلامات و اما حرقت الحجابات فكيف احتجوا و تاهوا في سبابس الغفلة و العمى لعمرک لم تحرم عليهم مائدة العرفان و لا تكدر عليهم كأس الايقان الا انهم اخذوا آيات الله و كلمات اوليائه باصطلاح اهل الجهل و العوامّ لذا غفلوا عن ذكر الله و اعرضوا عن آياته و اشرکوا بسلطانه و جعلوا انفسهم عن هذا الفضل الأعظم محروماً مأیوساً فوا حسرة عليهم و وا اسفاً على انفسهم بما لم يتخذوا نصيباً من فضل اليوم الأعظم و لم يشربوا قطرةً من هذا البحر الزّاهر العذب السّائع الموج و لم يشمّوا رائحة من هذه الرّياض المتعطّرة منها الآفاق بل اشمأزوا منها و يميلون و يجذبون الى المنتنة الدّفراء ذلك مبلغهم من العلم كما قال و قوله الحقّ ان يروا سبيل الرّشد لا يتخذوه سبيلاً و ان يروا سبيل النّفى يتخذوه سبيلاً فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً تبّاً لهم و سخفاً ان شرّ الدّوابّ عند الله الصّمّ البکم الذين لا يعقلون و انک انت يا ايها السائل ان تسمع مني دع هذه الاشارات عن ورائک ثم خذ باليمين كأس اليقين و باليسار مصباح الأنوار و اركض في برية السّيناء و ناد بأعلى النّداء حتّى يسمع اهل ملائ الأعلیٰ ضجيجک و صريخک في حبّک مولاک القديم و ناج مولاک بهذا التّشبّث و الدّعاء

اللهم يا الهی انا الذي انقطعت عن كلّ ما سواک و توسّلت بحبل الطافک و ذيل رداء حضرة رحمانيتک و وليّت وجهی عن كلّ الوجوه متوجّهاً الى وجه فردانيتک و اعرضت عن كلّ ملجأ ملتجئاً بكهف عزّ وحدانيتک و استغنيت بک عن كلّ شيء مفتقراً الى جودک و احسانک اى ربّ انى مريض اهدنى الى معين شفائک و اى ربّ انى ظمآن اسقني من انهار كافور عطائک اى ربّ انى مضطرب البسنى رداء الاطمینان و طراز الايقان بجودک و افضالك اى ربّ قوّنى على طاعتک و اشدّد ظهري في عبوديتک و اطعمني من نعمائک التي اختصصتها للمخلصين من خلقک و لا تجعلني محروماً من الطافک و مأیوساً لدى باب احديتک اى ربّ اصلح شؤونی و کفر عني سيئاتی و اغفر جريراتي و اهدني الى سبيل رضائک و اقصني من قائص الطافک و امتني في حبّک و احيني بروح عنايتک و هيّ لي في امري رشداً انک انت المقتدر على ما تشاء و انک انت الغفور العطوف الرحيم اى ربّ انى محمود اجّ في قلبي نار محبتک و مدهوش افقني من سكرة الاشتغال بغيرک و اخرق بنورک حجابات التي حالت بيني و بينک انک انت الفضال الكريم

فأما ما سألت من الفرق بين التّأويل و التّحقيق فاعلم بأنّ مقام التّأويل هو باطن علم اليقين الذي هو عين اليقين و اما الحقيقة هو حقّ اليقين لأنّه التّحقّق بآثار الشّيء و شؤونه و اكتساب دلائله و صفاته فاذا نظرت بعين الحقّ في مراتب الوجود ترى انّ النفوس التي حشرت في المراتب و المقامات منهم من كان فائزاً بمقام علم اليقين فهذا مثله مثل من سمع بوجود النّار و صفاتها و آثارها و لم يشهدها و منهم من ايده الله بعين اليقين و هذا مثله من رأى النّار و صفاتها و صفائها و

ادرك اسرارها واما من شرفه الله بمقام الحق اليقين فهذا مثله عند ربك من دخل النار و اشتعل بها و احترق من حرارتها و ذاق شدة لظاها و حدة نفوذها ولكن الناس اليوم غفلوا عن ذكر الله بشأن حتى سدّت على وجوههم ابواب علم اليقين فكيف ما فوقها و ودعوا الحق عن ورائهم ظهرياً ثم اعلم بأن التفسير و التأويل و التحقيق و التلخيص و التوضيح كلّ ذلك بالنسبة الى الخلق والآ كلّ ذلك عند ربك و الراسخين في العلم سواء ليس هنالك الا العين الواقع و السرّ الواضح و الرمز اللأخ ولكن بالنسبة الى مراتب الخلق و اطواره و شؤونه تختلف التعبيرات و ليس التأويل كما زعموا القوم لأنهم ظنوا بأن التأويل عبارة عن اخراج معنى من المعاني من الآيات و الأحاديث بأيّ وجه كان سواء كان مطابق للواقع من كلّ الوجوه ام وجه من الوجوه و هذا هو عين الخطأ لأن التأويل عبارة عن حقيقة المعنى الذي قصد به القائل حقيقة و هذا يظهر عند بيان المبين و تظهر الحقيقة للتطابق من كلّ الوجوه و ليس لأحد ان يأتي به الا بعد ظهور البرهان و ثبوت الحجّة و السلطان و الناس لم يعلموا ذلك لأنهم في معزل من العلم لا يعلمون الا قشوره فانظر بالبصر الحديد ليوم بعثة رسول الله صلى الله عليه و آله فانه اتى بالبرهان الذي به ثبت نبوة عيسى عليه السلام عند ذلك بين معاني الانجيل بالأحان الجليل فلم يبق عذر للذين تدينوا بدين الله الا ان يدعوا للحق بأن هذا التأويل هو حقيقة معنى الانجيل ولكن الناس لم يسمعوا و لم يؤمنوا بذلك فنزلت الآية المباركة مثل الذين حملوا التوراة و الانجيل ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا لأنهم كانوا يحتاجون بظواهر الكتب المقدسة متخذينها بحسب اصطلاحهم و معرفتهم و كانوا ينكرون حقائق معانيه التي لا يعرفها الا ملك مقرب او نبي مرسل كما روى عن اهل البيت عليهم السلام حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان و كذلك الحديث المشهور المروي في بحار الأنوار و عوالم و ينبوع عن الصادق عليه السلام العلم سبعة و عشرون حرفاً فجميع ما جاءت به الرسل حرفان و لم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين فاذا قام قائمنا اخرج الخمسة و العشرين حرفاً ليست هذه الخمسة و العشرين حرفاً من الحقائق و الأسرار و معالم التأويل من مواقع التنزيل و كذلك الحديث المشهور نحن نتكلم بكلمة و نزيد منها احدى و سبعين وجهاً و لنا لكل منها المخرج يا ايها السائل فأ نصف بالله هل يقتدر احد من هؤلاء العلماء بعد هذا الحديث ان يقول ان المقصود من الأحاديث الماثورة عن نجوم سماء الأحدثية ما ا قوله او اعرفه بحسب ظاهره من دون حجة و برهان ما لم ينزل الله به من سلطان لا فوالذي خلقك ليس لهم ذلك الا ان يفتروا على الله بالبغى و الطغيان اذا فاعرف بأن الحقيقة التي هي فوق مقام التأويل هي تأويل مؤيد بحجج بالغة و براهين واضحة من الله و هذا هو الحق و ما بعد الحق الا الضلال

و اما ما سألت بأن منشأ هذا الأمر مستفاد من الأحاديث الماثورة عن ائمة الهدى روح العالمين لهم الفداء و مع ذلك ما صرح في الأحاديث باسم الموعود و كنيته و لقبه و مكانه و زمانه بوضوح يعرفه العوام فاعلم أولاً بأن الأئمة صلوات عليهم اجمعين كلامهم جوهر الكلام و ساذج البيان و روح التبيان و الكلام صفة المتكلم هل يليق للملوك اقليم الوجود بأن يتكلموا بلسان السوقة و المملوك لا فومالك الملوك و ثانياً العوام هم الذين غفلوا عن ذكر الله والآ من توجه اليه بقلب خاضع خاشع سليم و جاهد في الله حق جهاده ليهديه الله الى سبيله المستقيم ولو كان امياً كما سمعت ان اباذر الغفاري و عمار ياسر مع ان احدهما كان راعياً و الآخر تماراً و كلاهما اميان علما و عرفا تأويل كتب المقدسة بقوله تعالى يهدي من يشاء ولكن ابا عامر الراهب و حيّ ابن اخطب و ابن هلال مع انهم كانوا من اعلم العلماء في عصرهم و افقه الناس بالتوراة و الانجيل مع ذلك لم يعرفوا كلمة من تأويلهما و معانيهما لذا اعرضوا عن الحق و رجعوا الى حفرة العذاب ثالثاً ان معرفة كافة الآيات و الأحاديث صعبة مستصعبة لا تختص بالأحاديث المنبئة في ظهور القائم عليه السلام و ليس في وسع الناس العوام بحسب الظاهر ان يعرفوها اذا فكيف مكلفون ليتعظوا بها و يعرفوا معانيها و حقائقها لأن الكتاب لم ينزل خاصة للعلماء بل

للعوم رابعاً أنّ معرفة الله اعظم و اصعب عن كلّ شيء و الناس كافّة مكلفون بها خامساً أنّ الأئمة عليهم السلام منعوا عن التصريح كما روى عن ابي عبدالله عليه السلام ايّاكم و التّوبة يعني لا تصرّحوا و لا تشهروا بل لّوحوا تلويحاً فيما نقول لكم من امر القائم و اخفوه عن المخالفين لأنّه حكمة بالغة فما تغني الآيات و النذر عن قوم لا يؤمنون سادساً هذا القول يرجع الى كلّ المظاهر المقدّسة من قبل بحيث لم يصرّح في التّوراة و الانجيل بوضوح العبارة في زمانهم و مكانهم و اسمهم و لقبهم و كنيّتهم بل لّوحوا تلويحات لطيفة و اشارة بديعة سابغاً كثر الأخبار عن ظهوره عليه السلام

ولكنّ الناس لم يتفرّسوا في كلمات اهل الله روى لهم الفداء و انّي اذكر لك بعضاً منها بوجه الايجاز و الاختصار في حديث المفضّل قال المفضّل للصادق عليه السلام فكيف يا مولاي في ظهوره قال عليه السلام في سنة السّتين يظهر امره و يعلو ذكره عن ابي عبدالله عليه السلام حينما سأل عن المحرمّ قال عليه السلام يحرم فيه الحلال و يحلّ فيه الحرام سأل عليه السلام عن الجماد قال عليه السلام فيها الفتح من اولها الى آخرها عن عليّ عليه السلام العجب كلّ العجب بين جمادى و رجب و عن امير المؤمنين عليه السلام في الخطبة التّطنجية فتوقّعوا ظهور مكلم موسى من الشّجرة على الطّور و في دعاء النّدبة و قدّمت لهم الذّكر العليّ و الثّناء الجليّ و في كتاب فوائد المخلصين من الشّيخ مفيد رحمه الله قوله حقّ و مقاله صدق الا قد طلعت انوار الحقيقة و ظهرت آثار الالهية في اربعة مواضع الأوّل في نبى بسيط ثمّ في وليّ بسيط ثمّ في ناحية التّركيب و هو تقديم الولاية على النّبوة ثمّ القضية بالعكس الا كلّ ذلك نظراً الى التّعين و التّشخيص قال السيّد حسين الاخلاطى يحى ربّاً لكم في النّشأتين و يحى الدّين بعد الرّاء و الغين و عن ابي عبدالله عليه السلام و من اعظم البلية أنّه يخرج اليهم صاحبهم شابّاً و هم يحسبونه شيخاً كبيراً و عن الشّاعر المشهور قد غاب في نسبة اعجميّ الفارسيّ العلويّ حسب الرّضى و امثال ذلك كثيرة ولكنّ انّ الأمر اوضح من ان يحتاج في ثبوته الى هذه الأدلّة لأنّه بنفسه مثبت بالبرهان القاطع و البيان الواضح و ما دونه محتاج اليه و السلام على من اتّبع الهدى